

# ذا ناشيونال || مصر تقود حملة دبلوماسية مكثفة في إفريقيا لعزل إثيوبيا ومواجهة النفوذ الإسرائيلي



الأحد 26 أبريل 2026 12:40 م

أفادت صحيفة "ذا ناشيونال" نقلاً عن محللين ومصادر بأن مصر بدأت حملة دبلوماسية للحصول على دعم الدول الأفريقية في نزاعها المائي مع إثيوبيا، ومواجهة النفوذ الإسرائيلي المتزايد في القارة.

وقالوا إن مبادرات مصر في منطقة القرن الأفريقي ذات الأهمية الاستراتيجية وضعت ضغطاً متزايداً على إثيوبيا، على الرغم من أن أديس أبابا لم تُبد بعد مرونة بشأن تشغيل سدّها العملاق على نهر النيل.

## 15 ألف جندي مصري في الصومال

ونشرت مصر ما يصل إلى 15 ألف جندي في الصومال ضمن قوة حفظ سلام ومهمة تدريب ودعم عسكري. كما سيطرت على منشآت عسكرية في إريتريا وجيبوتي. وتحول هذه الدول الثلاث دون وصول إثيوبيا إلى البحر الأحمر، كما تسعى لذلك.

وحشدت مصر معارضة إقليمية ودولية لمحاولات أديس أبابا ترسيخ وجودها الساحلي في منطقة أرض الصومال الانفصالية، وتفاوضت أيضاً على مستوى من السيطرة على مينائي عصب الإريتري على البحر الأحمر ودوراله في جيبوتي، بعد أن أذنت الدولتان لها بتحديث وتطوير المرفأين. في الوقت الذي تعتمد فيه إثيوبيا اعتماداً كبيراً على ميناء دوراله في الشحن التجاري.

وفي السودان، دعمت مصر الجيش السوداني في حربه ضد قوات الدعم السريع- شبه العسكرية، وفقاً لمصادر مطلعة على النشاط المصري في المنطقة. كما أبرمت اتفاقيات تعاون عسكري مع كينيا وأوغندا.

وفقاً للمصادر والمحللين، فإن تحركات مصر في القرن الأفريقي لا تهدف فقط إلى الضغط على إثيوبيا، بل تهدف أيضاً إلى كبح ما تعتبره مصر رغبة إسرائيل في الحصول على موطئ قدم في المناطق الجنوبية من البحر الأحمر، وتعزيز دفاعات إثيوبيا في حال تحول نزاعها مع مصر إلى صراع مسلح، سواء كان مباشراً أو بالوكالة.

وترتبط مصر وإسرائيل بمعاهدة سلام عام 1979، لكن العلاقات تدهورت إلى أدنى مستوياتها بعد اندلاع حرب غزة في أكتوبر 2023. وتتهم مصر جارتها بارتكاب إبادة جماعية وتجويع سكان القطاع الفلسطيني عمداً.

وقال صلاح حليمة، نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية: "تحاول إثيوبيا أن تلعب دور قوة إقليمية بحرية وبرية بدعم من قوى أجنبية، بما في ذلك إسرائيل".

"وأضاف: "لكن الجهود المشتركة التي تبذلها مصر وحلفاؤها تحدّ من طموحات أديس أبابا. فهي لم تتمكن من ترسيخ موطئ قدم لها على البحر الأحمر، كما أن محاولة إسرائيل للحصول على موطئ قدم عالق في فراغ لا أثر له على أرض الواقع".

مع ذلك، تمسكت إثيوبيا بموقفها الرافض لمطالب مصر والسودان بدخولها في اتفاقية ملزمة قانوناً بشأن تشغيل سد النهضة الإثيوبي. ولم يُسفر عرض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للتوسط عن أي تقدم ملموس حتى الآن.

## سد النهضة "تهديد وجودي" لمصر

ووصف (قائد الانقلاب) عبدالفتاح السيسي السد مرارًا وتكرارًا بأنه "تهديد وجودي" لمصر، التي يعتمد سكانها البالغ عددهم 109 ملايين نسمة على نهر النيل لتلبية جميع احتياجاتهم تقريبًا من المياه العذبة

وأبلغ مسعد بولس، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي للشؤون العربية والأفريقية، وفقًا لبيان رئاسي صدر بعد اجتماعهما في القاهرة الثلاثاء، بأنه "لن تتساهل مصر عندما يتعلق الأمر بمصالحها المائية الوجودية".

وأكدت إثيوبيا للدولتين الواقعتين في المصب طوال أكثر من عقد من المفاوضات غير المثمرة أنه لن يلحق بهما أي ضرر من السد، وأصررت على أن تشغيله شأن داخلي لا ينبغي لأي طرف خارجي التدخل فيه

لكن النزاع بين مصر وإثيوبيا اتخذ أيضًا أبعادًا عنصرية، حيث اتهمت الثانية الأولى بالاستحواذ غير العادل على الحصة الأكبر من مياه النهر وعدم الاكتراث بمصالح دول حوض النيل جنوب الصحراء الكبرى

واتهمت إثيوبيا مصر أيضًا بتقديم دعم سري لحركات انفصالية في البلاد، لا سيما في إقليم تيجراي وقمعت إثيوبيا بوحشية تمردًا في الإقليم عام 2022، إلا أن مؤشرات مقلقة بدأت تظهر على احتمال تجدد الصراع

### حرب محتملة بين إثيوبيا وإريتريا

ويُنظر على نطاق واسع إلى احتمال نشوب حرب جديدة بين إثيوبيا وإريتريا، الحليف المقرب لمصر والذي انفصل عن إثيوبيا عام 1992 بعد حرب أهلية طويلة، على أنه يقترب أكثر فأكثر مع ازدياد حدة الخطاب الإثيوبي ضد جارتها بشأن الوصول إلى البحر الأحمر

وقال مايكل حنا، المحلل الكبير المقيم في نيويورك: "إن خطر نشوب حرب بين إثيوبيا وإريتريا كبير للغاية". وتوقع أن مصر قد تُجرب بشكل غير مباشر إلى الصراع إلى جانب إريتريا

وتابع: "لكن ليس من مصلحة مصر أن ترى إثيوبيا مقسمة" إنها تريد إثيوبيا موحدة قادرة على التفاوض على اتفاق بشأن السد".

وترفض مصر اتهامات إثيوبيا بالتدخل في شؤونها الداخلية، وترفض أيضًا الادعاء بأنها تضطهد دول حوض النيل الأخرى باستخدامها الكثير من مياه النهر

ولمواجهة هذا الاتهام الأخير، عرضت مصر مرارًا وتكرارًا أن تكون شريكًا في مشاريع التنمية التي تنفذها دول حوض النيل الأخرى، بما فيها تلك المصممة لتحقيق استخدام أفضل وأكثر كفاءة لمياه النهر

لكن مصر دعت أيضًا إلى ميثاق يلزم جميع دول حوض النيل الـ 11 بتنسيق استخدام المياه من النهر وروافده، فضلًا عن حظر بناء سدود جديدة دون موافقة الجميع

وفي محاولة لتقويض مكانة إثيوبيا القوية تقليدياً في أفريقيا باعتبارها ثاني أكبر دولة من حيث عدد السكان في القارة - حيث يبلغ عدد سكانها حوالي 130 مليون نسمة - ومقر الاتحاد الأفريقي، تحاول مصر توسيع نطاق نفوذها إلى ما وراء القرن الأفريقي

واستخدمت مزيجًا من الدبلوماسية الناعمة، وتبادل الخبرات الفنية، وصناعاتها العسكرية سريعة النمو، لاستمالة الدول في جميع أنحاء أفريقيا

في العام الماضي وحده، أبرمت صفقات أسلحة، وتفاوضت على اتفاقيات تعاون عسكري، ووسعت علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع دول بعيدة مثل نيجيريا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وبوركينا فاسو، وبوروندي، وكينيا، والجزائر، والمغرب

كما قدمت المؤسسة تدريجياً في مصر لطلاب الكليات العسكرية من اثنتي عشرة دولة أفريقية على الأقل، بالإضافة إلى موظفين حكوميين وأعضاء من السلطة القضائية وقوات الأمن واستنادًا إلى عقود من الخبرة في مكافحة التطرف المحلي، يقوم مستشارو الأمن المصريون بتدريب أفراد قوات الأمن الأفريقية على تكتيكات مكافحة الإرهاب

### عودة مصر إلى أفريقيا

وقال اللواء سمير فرج، المحلل العسكري والاستراتيجي: "لقد قرر الرئيس السيسي أنه يجب علينا العودة إلى أفريقيا لعدة أسباب، أهمها الحد من انتشار النفوذ الإسرائيلي هناك".

وأضاف: "لقد قدمنا الكثير لضباط الشرطة والجيش من أفريقيا لدرجة أن لدينا قسمًا خاصًا بهم في أكاديمية ناصر العسكرية"، في إشارة إلى واحدة من أعرق مدرستين عسكريتين في مصر

وقال حنا إن تولي دور بارز في أفريقيا لا "يأتي بشكل طبيعي" لمصر بعد أن أمضت عقودًا تتطلع إلى العالم العربي وأوروبا والولايات المتحدة من أجل علاقات أوثق ومساعدات اقتصادية وشراء أسلحة وتكنولوجيا

وأضاف: "لقد كانت تحاول اللحاق بالركب منذ أن خرجت من الإهمال الذي تعرضت له أفريقيا خلال حكم أنور السادات [1970-1981] ولاحقًا حسني مبارك [1981-2011]، فضلًا عن فترة عدم الاستقرار التي أعقبت الإطاحة بمبارك".

<https://www.thenationalnews.com/news/mena/2026/04/25/egypt-seeks-to-isolate-ethiopia-with-diplomacy-blitz-in-africa-as-nations-quarrel-over-water>